كتاب

« الجوهرتين العتيقتين »

لأبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني اليمني

المتوفي سنة ٣٣٤ هـ تقريباً

لا تقف شهرة الهمداني على حدّ علمي التاريخ والجغرافية ؛ اللذين دلل على سمو منزلته فيهما بكتابيه : « الاكليل »[1] و « صفة جزيرة العرب » ؛ فقد ضرب بسهم وافر في جميع ضروب المعارف في زمنه ، ولا سيما في العقول العقلية . ويقول صاعد الأندلسي في كتاب « طبقات الأمم » انه لم ينبغ من العرب في تلك العلوم سوى ابي اسحاق الكنديّ وابي محمد الهمداني . والقاء نظرة على أسماء مؤلفات الهمداني تكفي للتدليل على تنوع معارفه ، فمن مؤلفاته :

١ — « صفة جزيرة العرب » و « المسالك والممالك » في الجغرافية .

٢ — « الاكليل » و « القصيدة الدامغة على معدّ والفرس »[2] في التاريخ .

٣ — « ديوان شعر » شرحه ابن خالويه النحويّ — في الأدب .

٤ — « الزّيج » في علم الفلك .

٥ — « سرائر الحكمة » في الفلسفة .

٦ — « كتاب الابل » و « كتاب الحرث والحيلة » في الحيوان والنبات .

٧ — « كتاب الجوهرتين » في التعدين .

---

(١) في مجلة « المجمع العلمي العربي » بحث عن الاكليل في الجزء الأول ص (٧٠) من المجلد الخامس والعشرين .

(٢) موجودة في مكتبة « متحف الأمة بباريس » ذكرها « اوسكار لوفجرن » في كتابه عن الهمداني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأريد بهذه الكلمة أن أصف نسخة طالعتها من هذا الكتاب القيم ، الذي يدل دلالة واضحة على ان لسلفنا الصالح آثاراً نافعة ؛ في جميع العلوم ، وإن شاب تلك الآثار نقص ، او اعتراها ضعف في بعض المواضع إلا أن مرد ذلك ثقة أولئك السلف بكل ما أثر عن اليونان من حكمة وفلسفة ، ثقةً دفعتهم الى تلقي كثير من علومهم بدون تحقيق ، وبغير تمحيص . كما يظهر من صنيع الهمداني في مواضع من كتابه هذا .

يوجد من هذا الكتاب نسختان ، احداهما في مكتبة « ميلان » في ايطالية ، والأخرى في مكتبة « ابسالة » في السويد ، ومنها صورة في « دار الكتب المصرية »[1] رقمها (٩٠٧ طبيعة) . تقع في (٨١) لوحة ، في كل لوحة صفحتان سوى اللوحة الأخيرة ففيها صفحة واحدة ، وتتراوح سطور الصفحة الواحدة بين ٢٠ و ٢١ سطراً ، يحوي السطر ما يقرب من احدى عشرة كلمة ، ونوع الخط تعليق ـ بين النسخ والرقعة ـ سوى العناوين فهي مكتوبة بالثلث ، والكاتب يمنيٌ من أهل القرن التاسع الهجري ، لم يسمّ نفسه . وهو لا يكتب الهمزة مطلقاً ، ولا يفرق بين الضاد والظاء ، ويتحرّى الدقة في كتابته فيضع علامة الاهمال فوق بعض الحروف المهملة بشكل « ٧ » وتحت بعض الحروف نقطة ويُشكّل بعض الكلمات ، ويضع فواصل الجمل نُقَطاً ، وفواصل المواضيع حرف « هـ » ومع تحرّيه للدّقة والضبط وقع في كتابته كثير من التحريف ، وخاصة في اسماء المواضع ، وفي الكلمات الاصطلاحية الغريبة ، التي وردت في مواضع كثيرة من الكتاب ، مهملةً من الشكل والاعجام ، فأصبحت غير مفهومة .

---

(١) نقل معهد المخطوطات في الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية نسخة مصورة عنها في الفيلم رقم (١٠٣٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أول الكتاب ـ في اللوحة الأولى ـ بعد أحد عشر سطراً من كتاب آخر ـ ما هذا نصه : (وافق الفراغ منه أول شهر جمادى الأولى من سنة ٨٩٨ ويتلوه كتاب الجوهرتين المائعتين من الصفراء والبيضاء تأليف الشيخ الامام العلامة ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني العبدي البكيلي تغمده الله بغفرانه) وفي الصفحة الأولى من اللوحة الثانية بعد البسملة (الحمد لله خالق الخلق ، وباسط الرزق ، وقاسم المعيشة بين عباده بأحسن تقدير ، وأتقن تدبير ، فلم يعل (كذا) عليه صغير ، ولم يعزب عنه حقير ، حتى عم الجميع بلطفه ، ووسعهم بفضله ، وأغناهم بحصاة من ارضه ، أخرجها لهم من بين حجر ومدر ، لا ينهشها الكلب ، ولا يبتلعها الظليم ، ولا تؤذي شمًّا ولا مذاقاً فجعل بها نظام دينهم ودنياهم ، ومتزوّدهم الى معادهم وأخراهم ، فأحلّ بها الفروج ، وملك بها الرقاب ، ورأب بها الصدوع ، وسدّ بها الثغور ، وأرقا بها الدماء (كذا والصواب : ورقأ) وفكّ بها الأسرى ، وسيّر بها الحاج ، وقضى بها الفروض ، فقال لنبيه محمد ﷺ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم . وقال تعالى فأنذرتكم ناراً تلظى ـ الى آخر السورة ـ . وقرَنَ المال بالولد قال عز وجل : المال والبنون زينةُ الحيوة الدنيا . فالولد ثمرة القلب ، والمال حشاشته ، والعلم حياته . وأنزل في الوليد بن المغيرة : ذرني ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالاً ممدودا ، وبنين شهودا . قال مجاهد : كان ماله الف دينار . وقال الله عز وجل : وتأكلون التراث أكلاً لمًّا ، وتحبون المال حبًّا جما . وقال تعالى : ان الانسان لربه لكنود ، وانه على ذلك لشهيد ، وانه لحبّ الخير لشديد ـ أي بما في يده ، شحيح عليه . وسمعنا فصحاء (٢ ب) مساكين العرب يقولون في سؤالهم : انا نحب الخير ، ـ أي إنا نطلب العطية والطعمة ـ . وقال النبي ﷺ : الحسب والمال ، والكرم والتقوى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل الورع من تورع من الصفراء والبيضاء ، وكان عليٌّ ـ صلوات الله عليه ـ اذا دخل بيت المال ، فنظر الى الصفراء والبيضاء قال : ابيضّي واصفرّي وغُرّي غيري . قال الهمداني : المال ثلاثة اموال ، متباينة الأشكال ؛ أرضٌ ، وحيوانٌ ، ونقد . يقول العرب بينهم : مال حـط (كذا) أي أرض ـ ولفلان مال لا يُرى طرفُه ـ أي ماشية ونعم كثير ـ ومال فلان معدن . ويقال : أتيته مسروح الأموال ، وسروح المال ، ومراح الأموال ـ اي الحيوان ـ قال الفرزدق :

وعضٌّ زمان ـ يا ابن مروان ـ لم يدع من المال الا مسحتا أو مجلّف

ـ أي في الابل ـ وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، فقال قوم : لم يدع من المال ، ولم يترك الا مسحتا ، يعني والذي هو مجلّف [1] . فقد بوبنا عن الأرض « كتاب الحرث والحيلة » وعن الحيوان « كتاب الابل » ولم نحب أن نخل بأعظمها خطراً وأعتقها جوهراً ، وأكرمها عنصرا) .

ثم استرسل المؤلف في مقدمة طويلة تقع في ١٥ صفحة ، أورد فيها كثيراً من الآيات المتعلقة بالذهب والفضة ، وكثيراً من الأشعار .

آخر الكتاب (٨١ ب) (باب الدنانير المكحلة والمرتكيّة ، وما ينفع فيه الزئبق . أما المكحلة والمرتكية فإنها لا تكون الا في الدنانير المثاقيل القصار النحاف ، وهي تحفر بدسر بدح (كذا) مدور في جانبين من حاشية الدينار ، وفي الوجه الثاني في جانبين مخالفين لذلك لئلا تلتقي الحفر فينقص ، ثم كبست هذه الحفور مرتكاً أو كحلا ، واكثر ما يعمل الكحل ملصقاً بأصول الحروف وبينها ، فاذا سبكت الدنانير ولم يخرج هذان الخلطان منها أتت سبائكها يابسة ، لأجل هذين الجنسين اليابسين ، اللذين هما من الفضة .

(١) كذا وفي الكلام نقص .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأما المكحلة فتضرب على السندان بالماء حتى يذهب الكحل ، ثم تنضحت حتى تنقى من أثره . وأما المرتكية فتضرب حروف الدينار بصنجة على صنجة ، او على السندان بالمطرقة فيخرج ذلك الحشو . وأما اذا أصاب الدنانير الزئبق فإنه يحر على جمرة ، ثم بطح ولون ، واذا اعترك الدينار مع الدراهم فبيضته بطح ولون على النار .

تم كتاب الجوهرتين العتيقتين سنة ٨٩٨

بحمد الله تعالى وبركات من أمر بنقله ، وصلواته على محمد وآله ، وسلامه) .

أبواب الكتاب [1] :

٢ — ٨ ب — المقدمة .
٨ ب — باب أسماء الذهب والفضة .
٩ ب — » اشتقاق اسم المال والعين والصامت والدينار والدرهم .
١١ ب — » قسوم الكواكب من الجواهر .
١٣ — » قسوم البروج من الجواهر .
١٤ — » تكوّن الذهب والفضة في معادنهما .
٢١ ب — » مذهب أصحاب المعادن في تكون الذهب والفضة في بقاعها .
٢٣ ب — » معادن جزيرة العرب .
٢٧ — » استخراج الذهب من المعدن (فيه رسمان صغيران للاناء الذي يجمع فيه تراب المعدن) .
٢٨ — » باب تعريق التبر وسبكه وارقاقه .
٣٠ ب — » طبخ الذهب وهو التصعيد (فيه ستة رسوم صغيرة للتنّور) .
٣٣ — » في المحك والاعادة .
٣٨ — » ضرب العيار (فيه ثلاثة رسوم لعلامة العيار) .

(١) الأرقام للوحات الكتاب ، وحرف « ب » للصفحة الثانية من اللوحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤٠ ب — باب مثالات في صورة الوضع (فيه ١١ رسما) .
٤٨ — » حدود الرد والاستجازة اللذين يوجبهما القياس (فيه رسم واحد) .
٥٠ ب — » صحة الوزن ، ومعرفة التقسيم .
٥٢ ب — » خيار العيارات .
٥٢ ب — » معرفة استخراج ما ينشفه الزاج والملح .
٥٦ ب — » استخراج الفضة من المعدن .
٥٨ — » اخلاص الفضة ومعاناتها .
٦٠ ب — » عيار الفضة .
٦١ ب — » الاحماء ـ باب التسهريج .
٦٢ ب — » جمع الخبث .
٦٣ — » سحالة المبرد والتسريب والحك في القصعة .
٦٣ ب — » ما يتصرف فيه الذهب والفضة من المنافع والزينة .
٦٤ ب — » منافع الذهب والفضة .
٦٥ ب — » معرفة استخراج الزئبق وتكوّنه .
٦٦ — » اطلاء الذهب .
٦٧ ب — » قلع الذهب من الفضة .
٦٨ — » ما يصيب من روائح هذه الأشياء .
٦٨ ب — » الأشياء التي تلاشي الذهب والفضة .
٦٩ — » تضطر اليه الحاجة من جميع الأضداد من الذهب والفضة .
٧٠ — » تصحيح عمل الكيمياء .
٧٠ ب — » الجوهرتين البالغتين في الجودة .
٧١ — » مقادير ثقل الذهب والفضة .
٧١ ب — » فرق ما بين ذهب المعدن وتبر ذهب العيار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٢ — باب فرق ما بين ذهب الصناعة وذهب الدنيا .

٧٣ — 〃 فرق ما بين الذهب الجيد والرديء في الحك والضرب والغمز .

٧٣ ب — 〃 تشبيه الدينار والدرهم بالكوكب في النقاء .

٧٤ — 〃 علة تدوير الدينار والدرهم (فيه رسم واحد) .

٧٤ ب — 〃 كتاب الدينار والدرهم (فيه رسم واحد) .

٧٥ ب — 〃 معرفة وجه الدينار وقفاه وأقطاره ـ باب علل ضرب الدينار والدرهم .

٧٧ ب — 〃 الطبع وعلله ، والسكة وعللها .

٧٩ ب — 〃 من الطبع ـ باب سهولة النقش وصعوبته .

٨٠ — 〃 علة تعانس السكة (كذا) واستقامة رونقه ـ باب أخذ مركز السكة على الصحة (فيه رسمان) .

٨٠ ب — 〃 معرفة خير جلاء الحديد ـ باب السقي .

٨١ — 〃 حجر المحك ـ باب الجون .

٨١ ب — 〃 باب الدنانير المكحلة والمرتكية .

هذه هي أبواب الكتاب ، ولعلّ من المفيد إيراد شيء منها ، (باب معادن جزيرة العرب : قال ابو محمد : يقول أصحاب أخبار مكة : إن بالعير والعيْرة ـ وهما جبلان بمملاة مكة ـ معدنا . فأما المعادن المعلومة فمعدن « عَشَم » من أرض كنانة ، وأحسبه ينسب الى عشم من قضاعة لأنه يقال معدن عشم ، وذهبه احمر جيد ، يأتي رطله بعيار العلوي مائة دينار مطوّقة ، وأربعة دنانير ، وهو جيد غزير . ومعدن « ضنكان » من أرض كنانة والأزد [٢٤] بينهما ، وقد عثر منه في عصرنا على شيء خَدّه عليه السيل ، فغنم منه السلطان والرعية ، وهو دون معدن عشم في جودة الذهب ، ويأتي رطله بعيار العلوي مائة دينار ، ودينارا ونصفاً . ومعدن « القُفَاعة » من أرض الجزيرة من خولان ، وهو بالقرب من الخصوف مدينة حَكَم ، وقد يدعى معدن النار ، والنار في أعلى وادي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خُلَب ـ وادي الخصوف ـ وهو خير المعادن جميعاً ، وأقله وضوحه (كذا) وأشدها حمرة ، ورطله يأتي بالعيار العلوي ، مائة وستة . ومثله وقريب منه معدن «المخلفة» من أرض حجور وأرض همدان ، وبأرض بني سابقة بالحدّ ما بين صعدة ونجران ، وهو معدن جيد ، يأتي رطله بالعيار العلوي مائة وأربعة ، وأول اسا (كذا وفي الهامش : ـ ظ ـ وأقل شيئا) فهذه ما عمل من معادن الذهب بتهامة واليمن وشُهِر ، وبها معادن أخر ، ولم تُعْمَل ، منها معدن «نعان» بحجور ونعان (كذا في الموضعين) جبل ، والمعدن في مسقطه ، وهو مجانس لمعدن ضنكان .

وأما معادن نجد الذهبية فأولها معدن «الهُجَيْرة» من نهد ، وأصح ما يأتي رطله بالعيار العلوي ثمانية وتسعين ، وأقل . ولا شكّ أن معدن «بِيْشَةِ بُعْطَان» مثله في وضوحه التبر للحوار «كذا» ولم يعمل معدن بيشة في عصرنا وله مدة منذ انقطع عمله . ومنها معدن «العقيق» عقيق جَرْم ، بين نجران والفَلَج ، وموضعه صعاد من العقيق (٢٤ ب) وهو غزير جداً ، ويسمون القطعة هناك دقة ولو كان فيها أرطال . ومنها معدن «الحَسَن» والحسن قَرْنٌ أسود مليح ، وهو غزير ، ويعدُّ من معادن اليمامة ، ومنها معدن «الحفير» بناحية عمامة وهو غزير . ومنها معدن «الصنيب» عن يسار هضب القليب . ومنها معدن «الثنيّة» ثنية ابن عصام الباهلي . ومنها معدن «العوسجة» من أرض غنيّ ، فوبق المُغَيْراء ، من بطن السّرداح ـ والمغيراء الماء الذي يقال انه رمى عليه شاس بن زهير ثعلبة بن الأعرج الغنوي ـ ويقابل المغيراء قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي . ومنها معدن «تِيَاس» وهو مخف بتياس ـ وتياس رمل في ديار بكر بن وائل دفن فيه العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ . ومنها معدن «محجّة العراق» بين العمق وافيعية ، ولا أدري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أهو معدن النقرة في طريق العراق أم هو غيره ، أم معدن اسم لا يكون فيه معدن . ومنها «معدن بني سُليم» و «معدن بني فران» من أرض بلي . ثم في ديار العرب من جزيرة العرب معادن كثيرة لم تُعمل ، وأهلها بادية لا يعرفونها ، ولم يدخلها من المعدنين أحد .

معادن الذهب في بلاد الأعاجم : أما أغزر معادن الأرض الذهبية فمعدن «غانة» بأرض المغرب ، مغرب مصر ، وتحول دونه المفاوز ، والمخافة من سودان (٢٥) المغرب ، فاذا وصل واصلٌ أوقر ركابه ، وذلك ان عروق الذهب ، وأعناقه ، وطرائده ، ونعاله ، وألسنته ، بها كثيرة ، فيقرض ويحمل . خبرني بذلك ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ، صاحب دار الضَّرب بصنعاء وصعدة ، على ما تناهى اليه وخبّر به . ومن معادن أرض النوبة والحبشة «العلافي» ـ نسبة الى بني العلاف من سليم بن منصور ـ وهو جيّد التبر ، ومُوات ، وعلقمة ، والعلقميّ من خير التبر وأشدّه حمرة . وممدوله وسكانه (كذا) من بلد الحبش . وبرى (كذا) وهو معدن لعساردب (كذا) من الحبشة . و «قفط» و «الأقصر» و «ارفو» (كذا) و «اسوان» من من بلد البجة . ومن مضان التبر «دهلك» و «عيذاب» و «ناصع» و «سواكن» و «الصين» من بلدان الذهب قال تبّع :

وبيتٌ بالصين لي بغيـةً ثياب الحرير ، وكنز الذهبْ

تسمية معادن الفضة : ومنها معدن «شمام» الفضة والصفر (كذا) من أرض نجد ، وشمام قرية عظيمة ، كان فيها ـ فيما يقال ـ الف من المجوس ، وكان فيها بيعتان ، وابنا شمام جبلان بها ، وقد خربت وكان عمرانها في الجاهلية ، وأكثر مدة الاسلام . ومنها معدن «الرضراض» باليمن ، وهو نظير معدن شمام وخير منه ، وأكثر معادن الفضة بخراسان ، أو ما لا يعلم مكانه في جزيرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العرب . فمن معادن خراسان « اندرات » معدن بلخ ، وهو أغزر (٢٥ ب) معادن خراسان ، ويرتفع فيه كل يوم من الفضة شيء كثير ، واذا اغتدى الناس في لقط الجواهر راحوا بما رزقوا ، فيقسم ثلاثة أثلاث ؛ فيأخذ وكيل السلطان ثلثاً ، ويأخذ اللقطةُ ثلثاً ، وقبض أهل الموضع ثلثاً ؛ فمنهم من يعمل حقه ، ومنهم من يبيعه من تجار يعملونه . ومنها معدن « طوس » وفية مع الفضة ـ الحديد الذي تعمل منه السرود . ومنها معدن « سمرقند » . ومنها معدن « بحار » (كذا) موضع آل اسماعيل بن احمد . ومنها معدن بنيسابور . هذه المشهورة المذكورة ، ولم يشتهر ما سوى ذلك . قال معدنو الفضة : ليس بخراسان ولا بغيرها كمعدن اليمن ـ وهو معدن الرضراض ـ وهو في حَدّ « نِهْم » ومخلاف « يام » من أرض همدان ، وخرب على رأس سبعين ومائتين ، ولمُرادٍ فيه خاصة ، ولبني غيلان رهط ابن الرُّوَيّة يد ، حتى يقال : معدن ابن الروية . ولبني الحارث ، ولخولان العالية فيه جوار وصقب . فلما قتل محمد بن يعفر ، وافتتنت هذه القبائل عليه ، عدا بعضهم على ساكنه فقتلوا منهم ونهبوا ، وهرب من بقي فتفرقوا في البلاد ، وصار الى صنعاء منهم قوم قد كان لهم بصنعاء قدم من قديم ، ومنازل وضياع ، وكان أهله جميعاً من الفرس ، ممن تأوّب اليه في الجاهلية ، وأيام بني أمية وبني العباس ، وكانوا يسمون فُرس المعدن ، فمن بصنعاء بنو سردويه ، وبنو مهدويه ، وبنو زنجويه ، وبنو يزدويه ، وبنو حدويه ، وكانت قرية المعدن عظيمة ، وبها غيل ونخل . وكان الجهاز يرد اليها من البصرة ، والقطرات اليها ومنها ، على طريق العقيق والفَلَج واليمامة والبحرين الى البصرة ، وكذا كانت الرفاق تسلك من صنعاء الى البصرة ومن البصرة الى صنعاء طريق اليمامة ، وقد سلكها أصحابنا ـ رحمهم الله ـ وكان أكثر من سلكها جرم وبنو الحارث . وكان يرتفع لمن في المعدن من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنانيرهم ـ على أنهم لم يكونوا كملة ولا سداد (كذا) ـ شيء كثير من الفضة ـ في نسخة أخرى يرتفع لهم في الجمعة حمل فضة وهو عشرون الف درهم ، فيؤدى في السنة بالتقريب الف الف درهم ، عرف ذلك من بعض وكلاء محمد ابن يعفر ، الذين كانوا يقبضون حق السلطان . وخبرني أحمد ابن أبي رمادة الصائغ ان بني المسا (كذا) وبني الأشرف كانوا يعالجون في المعدن ، وأنه كان فيه اربعمائة تنّور ، وكان الطائر اذا حاذى قرية المعدن سقط ميتاً من نار التنانير ، وخبرني أبي ـ رحمه الله تعالى ـ انه يشتري الفضة السات (كذا هنا وفي ص ١١٤) وهي الحرق على أربعة عشر مثقالاً بدينار مطوّق ؛ المطوّق ثلثا مثقال ، وحبّتان ، والعشرة مطوقة وقيّة ، وهي سبعة مثاقيل ، فكان يقع المطوق من الفضة عشرين درهماً قفلة ، وبالمثقال قُراب ثلاثين درهماً ، فلما انقطع المعدن صارت الفضة بصنعاء الى وقيّة بدينار مطوق ، فلما وقعت باليمن حطمةُ تسعين ومائتين عادت (٢٥ ب) إلى السعر الأول ، عشرين درهماً قفلة ، وهي وقيتان بدينار مطوق ، وبلغ صروف الدوانيق تسعة وتسعين بمطوق ، فذلك ستة عشر درهماً وسدس ، فحمل التجار من العراقيين والفرس ، والشاميين والمصريين فضض اليمن في ذلك العصر ، وكانوا يربحون فيها الربح الخطير . وخبرني بعض اخواننا النهميين من أهل الموضع ، قال : وصل الينا من صنعاء ممن يتوصل باليمن خراسانيان ، فلما نظر الى المعدن والى ما فيه من الآثار الجاهلي (كذا) والاسلامي قال أحدهما : يا ضياع مال الله في هذا المكان ! ـ أو قال : ـ يا مال الله الضائع في هذا المكان ! وقد كان أجري للعلوي بصعدة خبره ، وكانت همدان ساكن هذه الموضع في حربه ، وكان الذي بينه وبين بني الرويّة لطيفاً ، فهمّ به ، فأشار عليه أهل صنعاء أن يبني فيه حصناً ، أو يَرُدّ الحصن القديم ، ويصير فيه ديواناً يمنعون عماله من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البادية ، وعوادي مذحج ، فهمّ بذلك ، ونمي الخبر الى اسعد بن يعفر فبعث لآل مروح ـ سادة نهم ـ فأثبتهم في ديوانه ، وأراع عليهم دنياه ، فانقطعوا اليه ، ولم يستو للعلوي فيه ما أمّل . وآثار أعمال الجاهلي (كذا) فيه أكثر من آثار أهل الاسلام ، وهذا الموضع الذي ذكره النبي ﷺ في كتابه مع ابن نمط الهمداني ، الى أهل مخلاف يام وخارف ، فهنالك جبل يام الأصحر ، وفيه آثار الجاهلي ، ثم انتقلت يام من هذا الموضع (٢٧) فسكنت ما بين جوف الحيقة ونجران ، فصار لهم قابل نجران القبلي ، فيه حاضرتهم ، وباديتهم بملاح وحازة فما يليها من حلاحل فسروم ، وخبرني بعض من نظره من الغرباء الذين يعالجون الفضة انه ينفق على الدرهم منه ربع ، وان في أرض بني مجيد معدن فضة عمل لابن زياد صاحب زبيد فأنفق على الدراهم أربعة دوانيق لضعفه وعسره) اهـ .

(الرياض) محمد الجاسر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net